وقريب ما أشبهت من أعمام وأخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على
الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم
يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولا
تماشيها الهوينا وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس
ثم حاكم القوم إلي أحملك وإياهم على كتاب الله وأما تلك التي تريد فإنها
خدعة الصبي عن اللبن في أول الفصال والسلم **ومن كتاب له عليه السلام**
إلى معاوية فقد آن لك أن تنتفع باللمح الباصر من عيان الأمور فقد
سلكت مدارج أسلافك بادعائك الأباطيل واقحامك غرور المين
والأكاذيب من انتحالك ما قد علا عنك وابتزازك لما اختزن دونك
فرارا من الحق وجحودا لما هو ألزم لك من لحمك ودمك مما قد وعاه
سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد الحق إلا الضلال وبعد البيان إلا
اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فإن الفتنة طالما أغدفت
جلابيبها وأغشت الأبصار ظلمتها وقد أتاني كتاب منك ذو أفانين
من القول ضعفت قواها عن السلم وأساطير لم يحكها منك علم
ولا حلم أصبحت منها كالخائض في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت

إلى مرقبة بعيدة المرام نازحة الأعلام تقصر دونها الأنوق ويحاذي
بها العيوق وحاش لله أن تلي للمسلمين بعدي صدرا أو وردا أو
أجري لك على أحد منهم عقدا أو عهدا فمن الآن فتدارك نفسك
وانظر لها فإنك إن فرطت حتى ينهد إليك عباد الله أرتجت عليك
الأمور ومنعت أمرا هو منك اليوم مقبول والسلم **ومن كتاب كتبه عليه السلام**
إلى عبد الله بن العباس وقد مضى هذا الكتاب فيما تقدم بخلاف هذه
الرواية أما بعد فإن العبد ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن
على الشيء الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن أفضل ما نلت في نفسك
من دنياك بلوغ لذة أو شفاء غيظ ولكن إطفاء باطل أو إحياء حق
وليكن سرورك بما قدمت وأسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد
الموت **ومن كتاب له عليه السلام** إلى قثم بن العباس رحمه الله وهو عامله
على مكة أما بعد فأقم للناس الحج وذكرهم بأيام الله واجلس لهم
العصرين فأفت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك
إلى الناس سفير إلا لسانك ولا حاجب إلا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة
عن لقائك بها فإنها إن ذيدت عن أبوابك في أول وردها لم تحمد

Copyright © King Saud University